سلسلة تحريف وانتحال

وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب

سند SANAD
الإصدار ٤
Ar

بسم الله الرحمن الرحيم

التحذير من القتل بغير وجه حق

عن ابن عباس أن رجلاً أتاه فقال أرأيت رجلاً قتل رجلاً متعمداً ؛ قال : ﴿جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ، قال : لقد أنزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ . قال أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى؟ قال وأنى له بالتوبة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثكلته أمه رجل قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيامة آخذا قاتله بيمينه أو بيساره وآخذا رأسه بيمينه أو شماله تشخب أوداجه دما في قبل العرش يقول : يا رب سل عبدك فيمَ قتلني» .[1]

الالتزام بالعهد مع المقاتل المحارب

وقد وصلت أهمية هذا الأمر عند رسول الله ﷺ أنه تبرّأ من الغادرين ، ولو كانوا مسلمين ، ولو كان المغدورُ به كافرًا ؛ فقد قال النبي ﷺ : «من أمن رجلا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا» .[2]

يا رب سَلْ عبدك فيمَ قتلني ؟

١ - اسناده صحيح اخرجه الامام احمد في مسنده .
٢ - البخاري في التاريخ الكبير ٣٢٢/٣ ، واللفظ له ، وابن حبان (٥٩٨٢) ، والبزار (٢٣٠٨)

لا تقتلوا وليداً
ولا امرأة
ولا شيخاً فانياً

الحفاظ على حياة نسل العدو

قال رسول الله محمد ﷺ يوصي الجيش في غزوة مؤته :
« أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً , ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً» . [٣]

٣ - رواه مسلم

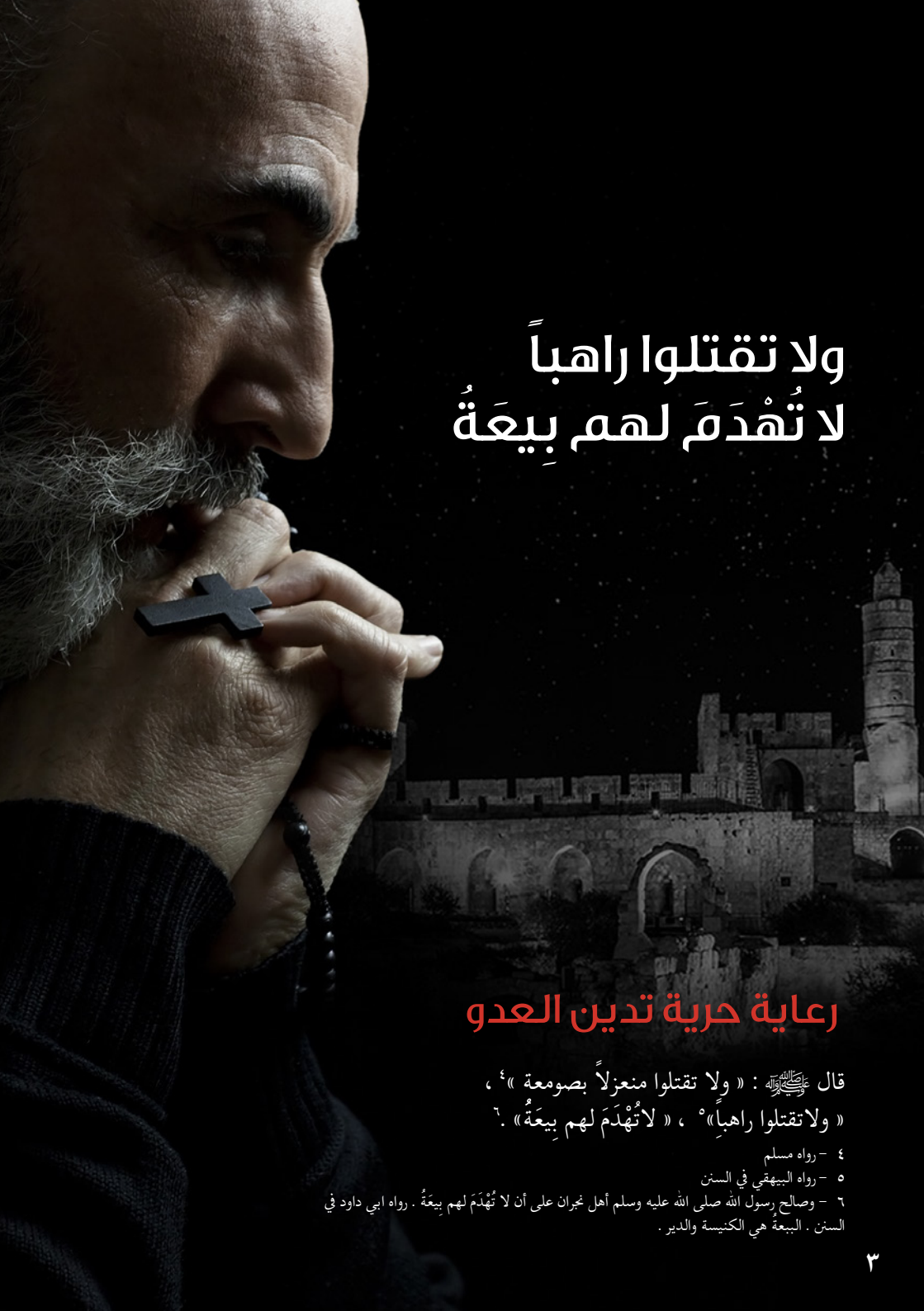

ولا تقتلوا راهباً
لا تُهْدَمَ لهم بِيعَةُ

رعاية حرية تدين العدو

قال ﷺ : « ولا تقتلوا منعزلاً بصومعة »[٤] ،
« ولا تقتلوا راهباً »[٥] ، « لاتُهْدَمَ لهم بِيعَةُ » .[٦]

٤ – رواه مسلم

٥ – رواه البيهقي في السنن

٦ – وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على أن لا تُهْدَمَ لهم بِيعَةُ . رواه ابي داود في السنن . البيعةُ هي الكنيسة والدير .

لا تهدموا بناءً

البناء والتعمير لا التخريب والتدمير

وقال رسول الله ﷺ : «ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً » .

وقال ﷺ : « ولا تذبحوا بعيراً ولا بقرة الا لمأكل ولا تُغرقوا نحلاً ولا تحرقوه » .[٧]

٧ – رواه البيهقي في سننه الكبرى (١٧٩٠٤)

الرفق والرحمة بالحيوان

لما سار رسول الله ﷺ من العرج[٨] ، فكان فيما بين العرج والطلوب[٩] نظر إلى كلبة تهر[١٠] على أولادها وهم حولها يرضعونها ، فأمر رجلا من أصحابه يقال له جعيل بن سراقة أن يقوم حذاءها ، لا يعرض لها أحد من الجيش ولأولادها .[١١]

٨ – (العرج) :وادي بين مكة والمدينة .
٩ – (الطُلوب) : ماء في الطريق بين المدينة ومكة .
١٠ – (هَرَّ) الكلب يَهِرُّ هَريراً ، فهو هَارٌّ وهَرَّارٌ ، إذا نبح وكشر عن أنيابه .وقيل :هو صوته دون نباحه كما جاء في النهاية لابن الأثير٥) / .(٢٥٩
١١ – المغازي للواقدي (ص : ٨٠٤) .

النهي عن المثلة

وعن عمران بن حصين قال : «ما قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا إلا أمرنا بالصدقة ، ونهانا عن المُثلة» .[١٢]

الإحسان إلى أسرى الحرب

قال تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ .[١٣]
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « استوصوا بالأسارى خيراً » .[١٤]

١٢ – رواه أحمد وأبو داود . والْمُثْلَة والتَّمثيل : هي تشويه الجثة أو قطع عضو من أعضائها .
قال ابنُ الأثير في «النهاية» : «مَثَّلْت بالقَتيل ، إذا جَدَعْت أنفه ، أو أُذُنَه ، أوَ مَذاكيرَه ، أو شيئاً من أطرافِه»
١٣ – [الإنسان : ٨]
١٤ – من حديث أخرجه الطبراني بإسناد حسن

العفو والصفح وعدم الرغبة في الانتقام

ثم إن رسول الله ﷺ لم يكن يعفو عن الأفراد الذين لا يقدمون كثيرًا ولا يؤخرون في سير الأحداث فقط ، بل كان يعفو عن شعوب كاملة . من أشهر مواقف النبي ﷺ قوله في فتح مكة للذين قاتلوه ٢٠ سنة :

يا معْشر قريش ، ما ترون أني فاعلٌ فيكم؟»

قالوا : خيرًا ، أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ . قال : «اذْهبوا فأنتم الطّلقاء » .[١٥]

اذْهبوا فأنتم الطُّلقاء...

١٥ – ابن هشام : السيرة النبوية ٤١١/٢ ، وابن حجر : فتح الباري ١٨/٨ .

الخلاصة

فقد رأينا فيما سبق من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي نحن احوج لها في السلم قبل الحرب ، بيانا لحال ما نراه اليوم ممن يدعي العمل بمقتضى الإسلام من إسراف في القتل والاعتداء على الأطفال والنساء وعلى جميع مقومات الحياء من هدم وغرق وحرق ودمار شامل للدول والمدن . وهذا تحريف صريح لما قال به رسول الله ﷺ من وصايا وارشادات وتوجيهات للجيش حين قال موصياً الجيش في غزوة مؤته : « أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً ، إغزوا باسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا منعزلاً بصومعة ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً»[١٦]

وقال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم « لا تقتلوا صبياً ولا إمراه ولا شيخاً كبيراً ولا مريضاً ولا راهباً ولا تقطعوا مُثمراً ولا تخربوا عامراً ولا تذبحوا بعيراً ولا بقرة الا لمأكل ولا تُغرقوا نحلاً ولا تحرقوه» .[١٧]

لا تقتلوا وليدًا ولا صبياً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا مريضاً

ولا تقتلوا منعزلا بصومعة ولا راهباً ولا تهدموا معبداً

ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تقطعوا مثمرًا

ولا تهدموا بناءً ولا تخربوا عامرًا

لا تذبحوا بعيرا ولا بقرة إلا لمأكل

ولا تغرقوا نحلا ولا تحرقوا

لا تغدروا ولا تمثلوا ولا تغلوا [١٨]

استوصوا بالأسارى خيراً

١٦ – السنن الكبرى للبيهقي ج٩ ص٦٩ وسبل الهدى والرشاد ج٦ ص١٤٦

١٧ – رواه البيهقي في السنن

١٨ – " ولا تغلوا " معناها : من الغلول ومعناه الخيانة في الغنم أي لا تخونوا في غنيمة الحرب

سلسلة تحريف وانتحال

قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)[1]

فهم بعض أصحاب الأفكار الخاطئة كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه ﷺ بصورة لا تتسق مع المنهج العلمي الموروث عن السلف الصالح ، ولا تتناغم مع المقاصد والقيم الكبرى للوحي الإلهي .

وقصدوا بعض آيات القران الكريم التي نزلت في غير المسلمين فأنزلوها بالمسلمين وتناولوا آيات وردت على سبيل الاستثناء فجعلوا منها أحكاماً عامة وحرفوا معاني كلام الله وأحاديث نبيه الكريم بصورة أدت إلى رسوخ أو (تكوُّن)مفاهيم في عقول عامة المسلمين خاطئة فادحة ، نتج عنها سلوكيات وأفعال لا صلة لها بدين الإسلام الحنيف .

نتعرّف ضمن هذه السلسلة على ما وقع فيه أصحاب هذه الأفكار الخاطئة من تحريفٍ لمعاني كلام الله وكلام رسوله ، وضلالٍ في بعض الأحكام الشرعية ، وتبنٍّ لمفاهيم مغلوطة ، بما جعلهم منفصلين عن مراد الله ورسوله وفهم السلف الصالح .

١ – حديث مشهور صححه ابن عبد البر ، وروي عن أحمد بن حنبل ؛ أنه قال : هو حديث صحيح .

www.sanad.network
twitter: @sanadnetwork
facebook.com/sanadnetwork
youtube.com/sanadnetwork
instagram.com/sanadnetwork

سند SANAD

دار الفقيه للنشر والتوزيع
DAR AL FAQIH PUBLICATION & DISTRIBUTION